تاريخ الارسال: 2018-04-16 تاريخ القبول: 2018-06-05 تاريخ النشر: 2018/07/30

ترجمة الفصل الرابع من كتاب "تحليل الخطاب النقدي لـ" تيري لوك"
قضية ما وراء اللغة (الميتالغوية) في تحليل الخطاب النقدي

ترجمة وتعليق/ د. عبد الرحمن محمد طعمة
مدرس اللسانيات التطبيقية والعلوم العرفانية قسم اللغة العربية- القاهرة

أبدأ هذا الفصل بجملة: "أُغتُصِبتِ امرأةٌ صباحَ أمس في كينجسلاند." فأنا أتخيل هذه الجملة ظاهرة في الأخبار، لكنها من الناحية العملية يمكن أن تظهر في سياقات أخرى. فعلى مستوى ما، يمكن التفكير في هذه الجملة بوصفها معلومة توصيلية (إبلاغية) عن حدث ما (أنا أعي أن هناك اختلافا في الرأي حول ما يُشكِّل حدث الاغتصاب). ومعلومات شبيهة من هذه يمكن أن تُستخدم بها الجملة للتوصيل: Une femme etait ravier hier matin en Kingsland، إن ما أريد أن ألفت الانتباه إليه هنا هو **المعجزة الوجودية للقدرة التواصلية التي تحدث من خلال اللغة** ، وربما أشير إليها بمصطلح ***شفافية الكلام (التلفُّظ)*** *transparency of an utterance*، وعلى الرغم من ذلك، فليس هذا هو الاهتمام الأساسي لتحليل الخطاب النقدي CDA.

إن ما يهتم به تحليل الخطاب النقدي هو **لَبْس**[1](أو لا شفافية) النصوص والتعبيرات *Utterances*، تلك الخاصة بالأبنية والمعاني الاستطرادية (البينية) [2] والأحداث المُضَمَّنة داخل النصوص، بوصفها معلومات متاحة بدرجة أقل بالنسبة للوعي الإنساني. إن التحليل هو منهجية للتعامل مع هذا اللَّبس أو ذاك الغموض. وبالنسبة للجملة التي بدأنا بها أعلاه، فربما نلاحظ أن بها فاعلا "امرأة"، وفعلا تاما "أُغتصبت"، وظرفين، أحدهما للزمان والآخر للمكان: "صباح أمس"، و"في كينجسلاند"، وربما نلاحظ أيضا أن الفعل بصيغة المبني للمجهول. المرأة (بوصفها الفاعل) هي من يملك وقوع الحدث عليها، ولا يوجد ظرف يوضح من اغتصبها؛ ففي الحقيقة، إن صياغة الجملة تطمس المعلومات المتعلقة بمرتكب جريمة الاغتصاب، وخاصة أن جنسَ المغتَصِب قد تم طمسه وإخفاؤه.

وإذا خطونا للأمام خطوة أبعد، فربما نستنتج أن هذه الجملة تماثلُ خطابا أو حدثا عن الاغتصاب، تكونُ فيه بؤرة التركيز على موضوع الأنثى، ويكون فيه جنس المجرمين غير مأخوذ في الحسبان.

إنني بوصفي باحثا، أستطيع أن أحلل التقارير الخاصة بالاغتصاب على نحو قابل للتصوُّر عبر وسائل الإعلام المختلفة خلال فترة زمنية ما، وفي محيط اجتماعي خاص، بوصف ذلك منهجية لقياس المدى الذي يمكن لهذا الخطاب أن يشترك فيه. وبوصفي ناشطا اجتماعيا يمتلك الوعي الكافي بهذا الخطاب، يمكنني بدء الحَملة على أساس خطاب مختلف؛ ربما من خلال شعار: "الاغتصاب هو مشكلة ذكورية"

وعلى الرغم من ذلك، فإن ما يتصل بهذا الفصل هو الحقيقة التي أشرت إليها من قبل، حيث تكمن أهمية الأدوات اللغوية للتعامل تحليليا مع لَبس النص؛ بمعنى أنني استخدمتُ اللغة الشارحة (التعريفية) *metalanguage* للحديث عن اللغة ذاتها. ويمكنني أن أسلك المسلك نفسه مع النص المقدم في الفصل الأول: " والدا كيلي براون في مكان بعيد. الحفلة في بيتها. "

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Kelly Browne's parents ***are*** *away. PARTY at her Place*؛ فالفعل التام الوحيد الذي يمكننا أن ندركه هو الفعل السكوني (غير المتعلق بحدث أو حركة) [3] " **are** " *stative* (*الأفعال السكونية تُظهِرُ خصائصَ ليس بها القدرة على التغيير، بينما الأفعال الديناميكية "الحركية" بها الخصائص التي تؤدي إلى التغيير*). إن كلمة "حفلة" يمكن أن تكون فعلا، ويمكن أن تكون اسما كذلك. إن ما أضافه الفعل السكوني للحدث الذي عرفناه في الفصل الأول هو معنى: " *أن الأشياء هكذا تكون*"، ولا يمكنك تغييرها. وهذا المظهر من الحدث (أو القصة) يدعمه عدم وجود فاعل يمكن تحديده، يستطيع القيام بأي شيء في هذا الإعلان (الموضح في الجملة)؛ حتى إن كيلي براون *Kelly Browne* نفسها غائبة بشكل ملحوظ، بوصفها عاملا من عوامل الجملة.

في هذا الفصل سوف أتعامل مع قضيتين مرتبطتين معا:

- ما هو القدر الكافي من المعرفة اللغوية التي يحتاجها المرء للقيام بالتحليل النقدي للخطاب؟
- ومن يمتلك المعرفة اللغوية التي يمكننا الاستفادة منها؟

◄ **فما هو هذا القَدْر؟**

إن إحدى طرق وضع الإطار العام لهذه القضية هي ربطها بخطاطة مألوفة في أدبيات تحليل الخطاب النقدي، هي خطاطة *الصناديق الثلاثة* التي وضعها **فيركلوف** (1995: 98)؛ حيث يربط بين أبعاد الخطاب الثلاثة ذات العلاقة المترابطة (راجع الفصل الأول) وعمليات ثلاث ذات علاقة مترابطة من التحليل. إن المفيد في *خطاطة فيركلوف* هو أنها تلقي الضوء على الطبيعة الاستطرادية (أو المنطقية البينية) والاجتماعية المُضمَّنة، بوصفها جزءا لا يتجزأ من أي نص، كما تسمح أيضا باستخدام بؤر مختلفة من أجل التحليل، (تأمل المبيان الموالي):

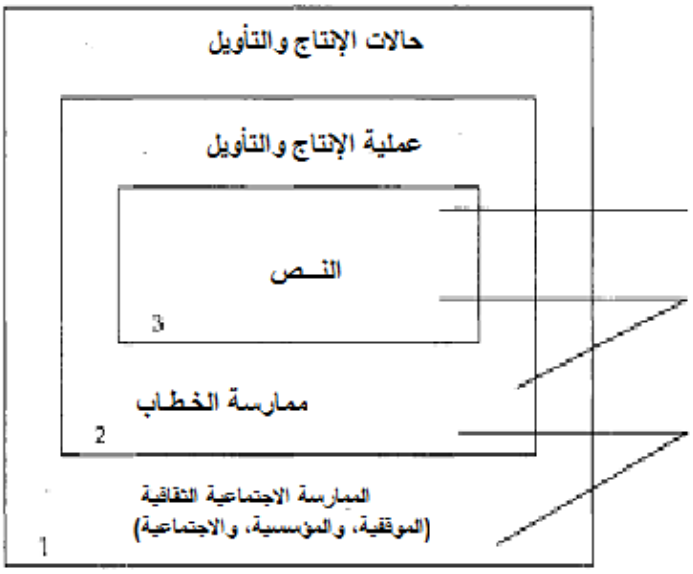

الشكل (٤-١) أبعاد الخطاب وتحليل الخطاب عند فيركلوف

1 - **الممارسة الاجتماعية الثقافية:** وتمثل التركيز على أشياء من قبيل الموقف الحالي الذي أدى إلى إنتاجها. أي إنتاج هذه الممارسة. والممارسات الاجتماعية الثقافية المتنوعة، والظروف المنطقية على المستويين: الموقفي والاجتماعي، التي توفر وثاقة صلة موضوعية سياقية أوسع.

2 - **ممارسة الخطاب:** ويمثل التركيز على الطريقة أو المنهجية التي تمت بها عملية إنتاج النص، بما يتضمن علاقة النص بغيره من النصوص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشابهة، ووسيلته في الانتشار، والطريقة التي تلقاه بها الجمهور، وكيف قرأ هذا الجمهور الخطاب، وكيف فسروه، واستخدموه.

3 - **النص:** ويكون التركيز على النص لأجل التحقق من الطرق التي وَضَع بها النص بشكل استطرادي القُراءَ وفق ترتيب معين، من خلال ما سماه كل من جانكس وإفانيك (1992) **القراءة الأفضل للنص**[4] من قبل الجمهور.

التحليل على مستوى الممارسة الاجتماعية الثقافية يهدف إلى استكشاف أسئلة من قبيل: هل هناك نص معين يدعم نوعا محددا من الهيمنة الاستطرادية discursive hegemony، أو يدعم ممارسة اجتماعية خاصة، أم أنه يقف حائلا أمام ظروف ما سائدة في علاقة مضادة لهذه السيطرة. هل هذا النص يعمل على إعادة إنتاج ممارسات استطرادية واجتماعية معينة، أم أن هناك آثارَ دَفْعٍ تحويلية داخل النص.

والتحليل على مستوى الممارسة الخطابية يركز على مظاهر إنتاج النص وانتشاره واستهلاكه (أو ثنائية: التلقي/ والتأويل). وفيما يلي سنبُسّط مفاهيم فيركلوف (1992 أ: 232 – 4):

• التركيز على إنتاج النص يطرح قضايا عن مسألة التداخلية (أو البينية) المنطقية للخطاب *Interdiscursivity* [5] والتناصية الواضحة *Intertextuality* [6]؛ حيث يُعنى المصطلح الأول بالطريقة التي يظهر بها النص مشتركا مع واحد أو أكثر من الخطابات (مثلا الخطابات المتعلقة بعشق الحفلات والأبوة والأمومة التي ذُكرت في إعلان كيلي براون). والمصطلح الثاني يُعنى بالطريقة التي يمكن من خلالها الانتفاع بالنصوص الأخرى في تكوين نص معين (مثلا المحاكاة الساخرة "الباروديا" *parody* لدى توني براون، التي أشرنا إليها في الفصل الأول).

• التركيز على انتشار النص يطرح قضايا تتعلق بالطريقة التي يصبح فيها نص ما جزءا من سلسلة نصوص متناصة (متداخلة) أثناء تحولها إلى أنواع نصية أخرى؛ على سبيل المثال: فإعلان كيلي براون دخل في سلسلة تناصية تليفزيونية لإعلانات أخرى ونصوص أخرى كانت جزءا من حَملة إعلانية عامة.

• التركيز على تأويل النص يطرح قضايا تتعلق بما أطلق عليه فيركلوف بشكل مربك مصطلح **الحبك** *coherence*، وهو ما أُفضل هنا أن أطلق عليه **تدبير أو سلطة القارئ** *reader's disposition* [7]؛ بمعنى المدى الذي يمكن للقراء من خلاله (الجمهور المُستهدف وأيضا الجمهور غير المُستهدف) أن يُرتِّبوا في مراتب معينة بالنسبة لأفضل قراءة للنص؛ أعني. عموما. *كيف يتجاوب القراء فعليا مع النص.*

ربما يلاحظ المرء ببساطة أن البؤرة الثالثة من بؤر فيركلوف هي فرع من فروع علم اللغة النقدي، وأن البؤرة الأولى تتعلق بالإثنوجرافيا الثقافية [8] وعلم الاجتماع. والبؤرة الثانية هي هجين من كل هذه الأعراف الأكاديمية. إن مثل هذه الملاحظة تعكس المدى الذي يكون فيه تحليل الخطاب النقدي مشروعا بينيًّا للفروع المعرفية المختلفة، ومع هذا، فإن البؤرة الثالثة هي التي تستدعي المعرفة اللغوية أو اللغة الشارحة التي نتحدث عنها.

إن الإجابة البسيطة عن السؤال: " كم هو قدر هذه المعرفة؟ " هي: هو القدر الكافي للتحقق من مرتبة القراءة، التي يكون فيها نص ما أو ملفوظ (منطوق) ما معبرا بوضوح عن قرائه أو مشاهديه أو مستمعيه. وكما يوضح جانكس (1997) من خلال شرح نصي معين، فإن النصوص تختلف فيما أطلقتُ عليه مصطلح اللَّبس، وفوق ذلك، فإن الأشكال البين خطابية لأنواع معينة من التنميط اللغوي (مثلا، علاقات التعدي واللزوم الخاصة بالفعل في النص [9]، ودرجة ذلك التعدي...إلخ) هي أكثر إبهاما من غيرها. ولمواجهة القضية المطروحة أعلاه، فإنني سأعرض باختصار **طريقتين منهجيتين** لفهم موضوع اللغة الشارحة، قبل الانتقال إلى بعض التحليلات الخاصة بي في الفصلين الخامس والسادس، ومع هذا، فالقراء يمكنهم الاطمئنان إلى ملاحظة فيركلوف: " *إن تحليل الخطاب*

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هو في الواقع نشاط متداخل بيني (متعدد التخصصات)، لا يمكن للمرء فيه أن يفترض خلفية لغوية مفصَّلة لممارسيه أكثر مما يفترض من خلفيات في علم الاجتماع أو علم النفس أو السياسة." (1992 أ: 74)

◄ **نظام القواعد عند هاليداي من خلال فيركلوف**

يؤكد راث فوداك (2001) أن فهم المطالب الأساسية عند هاليداي (النحو النظامي الوظيفي SFG) ومعالجته للتحليل اللغوي هو أمر ضروري للفهم المناسب لتحليل الخطاب النقدي (ص 8). في هذه الفقرة سوف أسمح لنفسي أن أتعرض للاستجواب من خلال هذا الزعم، وسأقدم عرضا مختصرا لمعالجة هاليداي ولتعديل فيركلوف لها لأغراض تحليل الخطاب النقدي CDA.

في الفصل الثاني، حددتُ الإطار العام عند هاليداي، الذي يصف من خلاله *سياق الحال* .وهو السياق الاجتماعي للنص الذي يسمح للمعنى بالانتقال والتبادل .واستخدامه لمصطلحات **المجال *field*** **والفحوى *tenor*** **والصيغة أو الأسلوب *mode*.** إن مسمى *النحو النظامي الوظيفي* عند هاليداي يأتي من خلال النظر إلى **الوظيفة** بوصفها: " *خاصية أساسية للغة نفسها؛ هي شيء ما أساسي لتطور النظام الدلالي للغة*" (هاليداي ورقية حسن، 1985:17). لقد ميز هاليداي بين ثلاث وظائف مفاهيمية تجريدية للغة *three metafunctions of Language* :

1 - الوظيفة **الفكرية (التصورية)** *Ideational*، وقد قسمها إلى فرعين:

أ -الوظيفة **التجريبية** *experiential*، وهي التي تقوم ببناء نسخة من خبرتنا أو تعطي معنًى لها.

ب - الوظيفة **المنطقية** *logic*، التي تحدد العلاقة بين عملية وأخرى، أو بين مشارك وآخر، من الذين يتشاركون الموقع نفسه داخل النص. (المرجع نفسه، ص 45)

2 - الوظيفة **الشخصية التفاعلية** *interpersonal*، وهي التي تحدد عملية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث في المجتمع.

3 - الوظيفة **النصية** *textual*، التي توضح التفاعل والعلاقة بين العناصر اللغوية التي تعطي للنص تماسكه وترابطه.

فيما يتعلق بسياق المقام (أو الحال) فقد بيَّن هاليداي أن **المجال** عُبِّر عنه عموما من خلال الوظيفة التجريبية، **والفحوى** تتأتى من خلال الوظيفة الشخصية التفاعلية، و **الصيغة** أو **الأسلوب** من خلال الوظيفة النصية.

وقد تبنى فيركلوف في نظريته الاجتماعية للخطاب (1992 أ) هذه الوظائف الثلاث، لكنه قسَّم الوظيفة الشخصية التفاعلية إلى قسمين: **وظيفة الهُوية** (الخاصة ببناء الهُوية الاجتماعية والذاتية الفردية) **والوظيفة الرابطة** " *العلائقية*" (الخاصة بالطريقة التي يحدث من خلالها بناء العلاقات الاجتماعية بين الناس). وقد نظَّم فيركلوف تحليل النص وفق أربعة محاور أساسية، تشكل نوعا من المقياس "أو النطاق" التصاعدي *ascending scale* (من الوحدات الصغرى صعودا إلى الأكبر منها)، وهو ما يوضحه الجدول التالي (4-1):

تحليل النص			
المفردات	*القواعد*	*التماسك*	*بناء النص*
وتتعامل بشكل أساسي مع المعجم الفردي عند الأشخاص	وتتعامل مع الكلمات التي تتضام في عبارات وجُمل	ويتعامل مع كيفية الترابط بين العبارات والجُمل	ويتعامل مع الخصائص التنظيمية الواسعة النطاق للنص
• معنى الكلمة meaning •التعبير بالكلمة wording •الاستعارة metaphor	• الشكل (أو القالب) modality • التعدية والمسند في الجملة transitivity and theme	• أدوات الربط ومتعلقات الجملة connectives and argumentation	• التحكم التفاعلي interactional control

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول (4-1) – فيركلوف: تحليل النص

وقد أضاف فيركلوف إلى هذه الخصائص النصية السبعة، التي يمكن عدّها قائمة مرجعية، خاصتين إضافيتين: **الكياسة (أدب الحوار)** *politeness*، **وروح الجماعة (روح الشعب)** *ethos*، مما يجعل مجموع هذه الخصائص تسعة. وسوف أتبع بدوري منطق فيركلوف في مناقشة كل من هذه الخصائص التي أوردَها. وللمزيد من النقاش المثمر يمكن للقراء الرجوع إلى كل من فيركلوف (1992 أ) وهاليداي (1994)، أما بالنسبة للقراء المبتدئين الذين يفضلون مختصرا مقتضبا، لكنه مُحكم جيدا عن (نحو هاليداي) فأنا أرشح لهم كتاب بيفرلي ديريفيانكا:

Beverly Derewianka: *A Grammar Companion to Primary Teachers (1998)*.

هناك أربعة من الخصائص التحليلية التسعة التي أوردها فيركلوف تهتم تحديدا بالوظيفة التصورية ووظيفة الهُوية للغة، وهما يشكلان معا الوظيفة الشخصية التفاعلية التي ذكرناها سابقا.

أولا- **التحكم التفاعلي:** ويرتبط ببناء النص، وهذه الخاصية تتعلق بأشياء من قبيل *الحديث المتبادل turn-taking*[10] *والاختيار أو الانتقاء selection وتغيير الموضوعات والتحكم بجدول الأعمال، وكيف يحدث تصميم التفاعلات وكيف يتم إنهاؤها*. إن تحليل هذا التحكم التفاعلي في الكلام الشفهي، على سبيل المثال، يمكن أن يكشف لنا عن علاقات القوة التي يتم تأليفها عبر تتابع ما من الملفوظات أو التعبيرات.

ثانيا- **القالب أو الشكل:** ويرتبط بنظام القواعد في اللغة، وتشير هذه الخاصية إلى القوة التي يتم من خلالها تأييد خبر ما أو تصريح ما، ويمكن توضيح ذلك من خلال *الأفعال الناقصة المساعدة* في الجملة، مثل "ربما" *may* و"ينبغي" *should*، ولكن يمكن توضيحها أيضا من خلال غياب مثل هذه الأفعال، واستخدام الظروف من قبيل "من المحتمل" *possibly* و"بوضوح" *clearly*. وتمثل جملة: "والدا كيلي براون في مكان بعيد" نموذجا للشكل أو القالب المقولي *categorical modality*؛ فتأثير هذه الجملة سيكون مختلفا لو قُرئت باستخدام الفعل المساعد ***may*** *be away*.

ثالثا- **الكياسة**: وترتبط بخاصية القوة (الإجبار) *force*؛ فهذه القوة تختص بطبيعة **أفعال الكلام**[11] الخاصة؛ سواء أكانت من الوعديات *promises*، أو البوحيات (الإعلانيات) *declarations*، أو الطلبيات *requests*، أو كانت من التهديدات *threats ... إلخ*. وكِلا هذين المصطلحين السابقين أصلهما من فرع من فروع علم اللغة الحديث هو **التداولية (أو البراجماتية) pragmatics**؛ الذي يهتم اهتماما كبيرا بدراسة العلاقة بين اللغة والسياق.

إن الكياسة تدور حول فكرة أن كل المشاركين في الحوار التفاعلي يميلون إلى التصرف بطريقة تؤكد ألا يفقد أي طرَف ماء وجهه. وما يضيفه تحليل الخطاب النقدي إلى هذه الفكرة هو أن الأعراف الخاصة بهذه الكياسة تُظهر بشكل ضمني العلاقاتِ الاجتماعيةَ الخاصةَ وعلاقاتِ القوة كذلك.

رابعا- **روح الجماعة:** وترتبط بأنماط الهُوية الاجتماعية (الشعوب)؛ حيث تشير ضمنيا إلى سلوكهم أو تصرفهم اللغوي وغير اللغوي، ولتوضيح هذا الملمح يستخدم فيركلوف مثال الطبيب الممارس الذي يهيئُ غرفة العمليات الخاصة به قبل إجراء الجراحة بتغيير الديكور وإعادة ترتيب الأثاث ليجعلها تبدو مثل منزله تماما (1992 أ: 166).

يربط فيركلوف بين خمسة من الخصائص التحليلية التسعة للنص التي ذكرها والوظيفة التصورية للغة التي ذكرها هاليداي، ويبين كيف أن ذلك يشكل ***أنظمة المعرفة والاعتقاد في الخطاب***، بل يعيد إنتاجها ويعارضها ويعيد بناءها كذلك.

خامسا- **أدوات الربط ومتعلقات الجملة:** وترتبط بالتماسك؛ حيث يوضح فيركلوف أن أنماط النص تختلف في الطريقة التي ترتبط بها عبارات هذه

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنماط معا، وكذلك في أشكال التماسك التي تفضلها، ويبين أن هذه الاختلافات يمكن أن يكون لها أهمية أيديولوجية أو ثقافية، ويحيل إلى هاليداي في التمييز بين ثلاثة أنواع أساسية للعلاقة بين العبارات أو الفقرات: **التفصيل أو الإسهاب** *elaboration* **والاتساع أو الامتداد** *extension* **والتقدم** *advancement* (يقصد الموقعية في التركيب) [انظر هاليداي 1994: 196-7]. ويحيل إليه كذلك في التمييز بين أربعة أنماط أساسية تحدد التماسك الصريح:

أ - **الإشارة أو المرجع** *reference*؛ حيث تُستخدم الضمائر الشخصية أو أسماء الإشارة *demonstratives* ... إلخ، للإشارة إلى عنصر ما متقدم أو متأخر في النص.

ب - **الحذف والاستبدال** *substitution and ellipsis*؛ فالمثال: "لقد تخلص ويليام من القمامة، أليس هو ولد طيب؟" هو مثال للاستبدال؛ حيث أُستبدل الاسم "ويليام" بمكافئه اللفظي "ولد". وفي مثال: "لقد ذهبت إلى البنك لسحب بعض المال، لكن لم يكن هناك أي منه." يوجد حذف؛ حيث حذف كلمة "مال" من الجزء الثاني للجملة.

جـ- **حروف الربط** *conjunctions*؛ فالحروف مثل "واو العطف" و"لأن" والتعبيرات الرابطة مثل: "بمعنى آخر" تُستخدم لتحقيق التماسك في الجملة.

د - **الربط المعجمي** *lexical cohesion*؛ ويُقصد به استخدام أشكال للربط من قبيل تَكرار الكلمة، واستخدام المترادفات، والمصاحبات اللفظية *collocations* (وهي الكلمات التي تُستخدم مرتبطة "متلازمة" معا في الاستخدام العادي، مثل: السمك والرقائق أو (والبطاطا) *fish and chips*).

سادسا- **التعدية** ***transitivity*** [12] **والمسند** ***theme*** [13]:

وكلاهما مرتبط بنظام القواعد في اللغة؛ فالتعدية هي *البعد التصوري* لنظام القواعد الخاص بالعبارة، وتختص بأنماط العمليات والعناصر التي تُرمَّزُ داخل العبارات. إن التعدية هي البؤرة الأساسية التي يهتم بها تحليل الخطاب النقدي. وقد ميز فيركلوف أربعة أنماط من العمليات:

أ-**لعلائقية (أو الترابطية):** حيث يُميز الفعلُ العلاقة (يكون، أو يملك، أو يصبح ... إلخ) بين المشاركين في الحدث؛ ومثال فيركلوف لذلك: " تُوُفي 100 من المحتجين."

ب-**لعامل أو الأداة:** حيث يكون هناك عامل له هدف (متأثر)، ويمكن ملاحظة ذلك في نمط العبارة التي بها فعل وفاعل ومفعول SVO، مثل: " أطلق البوليس النار على 100 من المحتجين"؛ فهذه العبارة تمثل عملية للحدث في حالة البناء للمعلوم. وفي حالة المبني للمجهول يصبح الهدف (المفعول) فاعلا، ويصبح العامل (الفاعل) إما مبنيا للمجهول، أو يُحذف: " قُتل 100 من المحتجين." وكما يبين فيركلوف (1992 أ) "فإن القضية التي تكون غالبا مهمة هي ما إذا كانت الواسطة *agency* أو السببية *causality* أو المسئولية قد تم توضيحها حسَبَ وسائل الإعلام أم تُركت غامضة، فيما يخص الأحداث المهمة." (ص 181)

جـ- **الحدث:** ويشتمل ذلك على حدث وهدف، ويتم التعبير عنه عادة بعبارات لازمة غير متعدية SV؛ مثل: "مات 100 من المحتجين."

د - **العقلية:** وتشمل هذه العمليات أفعال العِلم (يعتقد مثلا) والإدراك (يسمع) والشعور (يستمتع)، وتُدرَك عادة بوصفها عباراتٍ متعديةً؛ مثل: "خاف المتظاهرون من البوليس."

وقد ضمّن فيركلوف من خلال مناقشته لتلك الخاصية مَظهرين آخرين لنظام القواعد: *أولهما* هو مفهوم هاليداي عن المسند (المتقدم)؛ وهو الجزء الأول من العبارة الذي يعطي أهمية لمعلومات معينة، ويُعد غالبا، بمصطلحات التحليل النقدي للخطاب، مؤشرًا على الافتراضات المُسلَّم بها، التي تختص بطبيعة الأشياء. *وثانيهما* هو التحويل إلى الإسمية *nominalization*، وهو مصطلح يشير إلى المعالجة التي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتم من خلالها تحويل العمليات إلى أسماء أو جُمل إسمية؛ مثل: " *امرأة أُغتُصبت في كينجسلاند.*" وتحويل العبارة إلى: " *حدث الاغتصاب في كينجسلاند.*"؛ فكما هو واضح، تسمح عملية التحويل إلى الإسمية في هذا المثال بحذف كل من العامل والهدف.

سابعا- **معنى الكلمة:** ويرتبط بالمفردات. ويلاحظ فيركلوف أن كلمة واحدة يمكن أن يكون لها أكثر من معنى، ويشير إلى مثل هذه التعددية في المعنى بمصطلح *الإمكانية (أو الطاقة الكامنة) المعنوية للكلمة meaning potential*، ويعارض الافتراضات الخاصة بمعنى الكلمة في القواميس، التي تقترح أن هذه الإمكانية تتصف بالثبات، وأن التناقض بين المعاني ليس كبيرا، ويبين أنه بالأحرى تكون المعاني المنسوبة إلى كلمة ما بموجب الإمكانية المعنوية لها (المحتوى المعجمي) قابلة للنقاش والجدل؛ بمعنى أن الانتقال بين معاني الكلمة الواحدة يمكن أن يكون مؤشرا مفتاحيا للتحدي الاستطرادي *discursive contestation*، ويمثل كذلك تغييرات دقيقة للمعلومات الاستطرادية في الخطاب. وفي الاتجاه نفسه يستخدم دايل (1989) مصطلح ***شرعية المعنى sense legitimation*** لوصف إستراتيجية ما لخلق حالة من الاتفاق داخل الجماعة، وبذلك تتحقق السيطرة للخطاب، وتتضمن هذه الاستراتيجية تمهيدَ البساطِ للتغيرات السياسية الكامنة غير المألوفة في الجماعة؛ على سبيل المثال في الكلمات التي حدثت تغييرات دقيقة لمعانيها. وفي مجال عملي الخاص بحقل التعليم قمتُ بتحليل الطرق التي تأثرت من خلالها أشكال إعادة الصياغة جراءَ التغييرات الدقيقة في البناء الاستطرادي لكلمات مثل "محترف" (لوك، 2001).

ثامنا- **التعبير بالكلمة:** ويرتبط ذلك أيضا بالمفردات، ويختص بالطرق المتنوعة التي تعبر الكلمات من خلالها عن المعنى؛ فالخبرة نفسها أو الموضوع نفسه يُعبَّر عنه بطرق مختلفة، وفقَ منظورات شُكِّلت بطريقة استطرادية مختلفة؛ فمَن يُعد مثلا باحثا عن اللجوء السياسي من وجهة نظر شخص ما، يُعد محتالا *queue jumper* من وجهة نظر شخص آخر، ومَن هو إرهابي وفق تفكير شخص ما، هو مناضل من أجل الحرية وفق رؤية شخص آخر. وبالقدر الذي يكون به تحليل الخطاب النقدي مَعنيا، يكون واضحا أن الصيغ الخاصة *particular wordings* من أشكال التعبير بالكلمة تصير مفاتيحَ للعلاقات البين خطابية *interdiscursive relationships* التي تتشكل بين النصوص. ويمكن القول إنه كلما كان التعبير بصيغة خاصة عن معنى ما أكثر تَكرارًا في تناوله ضمن سلسلة من النصوص في سلسلة من المواقف، كانت احتماليةُ أن يكون لخطاب معين قاعدةُ شراكةٍ أكبر وأوسع *subscription base* احتماليةً كبيرةً.

تاسعا- **الاستعارة:** وهي الخاصية الأخيرة عند فيركلوف، وترتبط أيضا بالمفردات. ومصطلح الاستعارة تنضوي تحت لوائه أشكالٌ كلاميةٌ من قبيل **التشبيه** *simile* و **التشخيص** *personification* و**الكناية** *metonymy*. وكما يلاحظ فيركلوف "فإن الاستعارة تُنشئُ الطريقة التي نفكر بها، والطريقة التي نتصرفُ من خلالها، كما تنشئ كذلك أنظمة المعرفة والاعتقاد لدينا، بطريقة أساسية متخللة ومنتشرة في عقولنا." (1992 أ: 194) [14]. وكما كان الحال مع التعبير بالكلمة، فإن الصياغة الاستعارية لمجال ما من التجربة الإنسانية تُطرح أيضا للنقاش والجدل حولها؛ فصدام حسين مثلا يمكن وصفه بأنه "جزار" ويمكن كذلك أن يوصف بأنه "بطريرك شعبه" (أو شيخ جماعته الجليل). وبمجرد أن تصبح استعارات معينة طبيعية ضمن ثقافة ما أو ضمن إطار مؤسسي ما، فإنها تميل إلى أن تكون غير مرئية (كامنة). فعلى سبيل المثال، في أوقات مختلفة وفي سياقات متغايرة، تحولت الأنظمة والمؤسسات التعليمية بشكل طبيعي إما إلى مصانع أو حدائق أو إلى مشروعات تجارية، وفي هذه الأمثلة، فإن التعليم نفسه أُسس وشُيد وفق طرق مختلفة جَذريا، وبنتائج مختلفة أيضا جوهريا.

◄ **فصائل بديلة: جايمس جي**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن الغرض الأساسي من تحليل الخطاب النقدي عند "جي" (1996) هو جعل الخطابات (التي يفيد منها بشكل مألوف) المُضَمَّنة داخل النصوص صريحةً واضحةً، وإلا ستظل ضمنية غير مفهومة، مما يزيد من قوتها. وقد لاحظ في مناقشته لجزئية ما من كتابه: *اللغويات الاجتماعية والثقافات: أيديولوجيات الخطابات*، لاحظ أن الطريقة الأساسية التي يفكر بها الإنسان بالأشياء من حوله تكون من خلال البحث عن المتشابهات، ويطلب من قرائه أن يتأملوا هذه الجملة المألوفة لهم: "علَّم المدرسُ طلابَه الفرنسية"، ويلاحظ أن هذه الجملة لها التركيب اللغوي نفسه لجُمل مثل: "سلَّم جون السلاحَ لماري"، و"أعطى جون السلاح لماري"، و"أرسل جون السلاح لماري"، وغيرها الكثير. ويذهب إلى اقتراح أن مثل هذا النمط من الجُمل يبدو أنه يعني أن المتكلم يقوم بنقل شيء ما إلى آخر (إذا أخذنا في الحسبان حالات نماذج الأفعال الأساسية *prototypes*: "يعطي" و"يسلم باليد" و"يرسل"):

إننا منقادون للنظر إلى تعليم الفرنسية بوصفه عملية نقل لشيء ما (الفرنسية) من أحد الأشخاص (المدرس) إلى شخص آخر (الطالب)، على الرغم من أن هذا الانتقال هو انتقالٌ عقلي (ذهني) أكثر من كونه ماديا (فيزيائيا). إن هذا الاقتراح (حول معنى تدريس اللغات) الذي نلتقطه من نظام القواعد لدينا يصادف أنه يتناسب مع إحدى أكثر طرق التفكير انتشارا [التي سوف أطلق عليها لاحقا اسم **الأسطورة السائدة** *master myth*] التي تُعد جزءا لا يتجزأ من لغتنا ومن ثقافتنا. إننا نميل إلى التفكير في المعنى بوصفه شيئا ما يقوم المتكلمون أو الكُتَّابُ بإخراجه من رءوسهم (الوعاء الأصلي له) ويَحزمونه، كما لو كان عَطية (أو هدية)، في وعاء آخر (الكلمات والجُمل)، من ثَمَّ يوصلونه (وينقلونه) إلى المتلقين، الذين يقومون بدورهم بإفراغه من جديد، ويضعون محتواه (المعنى والدلالة) في رءوسهم (الوعاء الأخير) [ص 71].

إن "جي" يربط بين استعارة *الحاوية/الناقلة* هذه والتعابير الاصطلاحية، مثل: لقد فهمت قصدك *I catch your meaning*، ولا يمكنني فهم ما ترمي إليه *I can't grasp what you're saying*، ولقد فهمت *I've got it*؛ فالتضمين الاصطلاحي لاستعارة الناقلة التي نتحدث عنها أُسس لبناء نظام تدريس اللغة، معطيا له قوة المعنى وقوة الفطرة السليمة (المألوفة)، بما يجعل النقاشَ حوله صعبا إلى حد ما. إن "جي" يستخدم مثاله أعلاه ليبين الطريقة التي تشمل بها اللغة ما يسميه "النظريات الجامدة". وتحليل الخطاب النقدي يطرح مثل هذه النظريات للنقاش الدقيق المثمر.

يبين "جي" لنا، لأغراض تحليلية، أن اللغة التي نستعملها تتكون من خمسة أنظمة لغوية مترابطة *interrelated* (وذلك في مقابل الخصائص التسعة عند فيركلوف) تُشكل مُجتمِعةً حَصَافَةَ (أو تميز المعنى) *sensefulness* نصٍّ ما [ص 93]. ويصف الأنظمة الخمسة كما يلي:

1-لعَروض *prosody*: ويمثل الطرق التي تُنطقُ من خلالها الكلمات والجُمل في النص، من حيث طبقة الصوت *pitch*، وعلوه، والنبر، والطول المحدد للمقاطع المتنوعة، وكذلك الطرق التي تبين كيف يتمهل المتكلم *hesitate*، ومتى يقوم بالوقفات في كلامه (ص 94).

2-لترابط (أو التماسك النصي) *cohesion*: ويبين الطرق اللغوية المتنوعة التي تترابط من خلالها الجُمل معا، فهي تمثل الغِراء *glue* الذي يمسك النصوص معا (ص 94). وهذا النظام يتوازى مع مفهوم هاليداي عن الترابط.

3-تنظيم الخطاب وترتيبه *discourse organization*: ويتعلق بالطرق التي من خلالها تنتظم الجُمل في وحدات ذات ترتيب أعلى (أكبر من الجُمل المفردة)؛ فمثلا المَشاهد وسلسلة الأحداث المترابطة تُنشئ قصة أو مناقشات ومناقشات فرعية، بما يؤدي في النهاية إلى تكوين صورة شاملة لموقف معين (ص 94).

4-شارات التسييق النصي [15] *contextualization signals*: وهي المفاتيح التي يوضح من خلالها المتكلمون والكُتاب، وإلى حد ما، يحاولون البرهنة على الموقف الحالي لإنتاج النص.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5-لتنظيم الموضوعي *thematic organization*:
ويختص بالطرق التي يتم بها تأشير الموضوعات وإجلاؤها (الصور، والتناقضات، والنقاط المحورية ذات الأهمية (ص 94).

إنني أؤكد من خلال عرضي لهذه القائمة المرجعية عند "جي" حقيقة أن تحليل الخطاب النقدي ينضوي على أكثر من قائمة مرجعية وأكثر من نظام نحوي (قاعدي) يستخدمه من أجل أغراض التحليل النصي. وإذا أراد القارئ الاطلاع على تطبيق طريقة "جي" في التحليل فيمكنه النظر في سبره لمناقشة جدلية لامرأة يهودية شابة من الطبقة المتوسطة من فيلاديلفيا (ص ص 93-103).

وفي الفصل الخامس من الكتاب سوف أبدأ تحليلي الخاص لافتتاحية جريدة ما، وسوف أطبق عليها نموذج "جي" وفق قائمته المرجعية السابقة. كما سأطبق قائمة فيركلوف وخصائصه التسعة في الفصل السادس من الكتاب.

• الهوامش:

---

(1) يُعرف مصطلح *Opacity Principle* في العربية **بمبدأ اللَّبس**، وتُطلق لفظة *Opaque* على **المُبهم** (راجع، صبري إبراهيم السيد: معجم مصطلحات العلوم اللغوية، لونجمان، ط 1، 2000). ويوضح حلمي خليل أن مصطلح **اللبس** ، أو الغموض الذي يقصده المؤلف، أكثر شيوعا في الاستخدام للدلالة على الغموض، أما **الإبهام** فهو خاص بجمل بعينها، خاصة في جملتي الحال والتمييز في اللغة العربية (حلمي خليل: العربية والغموض .. دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى، ص 89، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط 1، 1988)، وهو ما أوضحه عبد السلام السيد حامد بقوله: " **الإبهام التركيبي** هو الحادث بسبب تركيب جزء أو أكثر من أجزاء الجملة بعضه على بعض؛ مما يؤدي إلى غموض مّا يزول بمجيء عنصر آخر واجتلابه، وهذه الأجزاء وهي مفردة مستقلة لم يكن فيها هذا الغموض، وهذا النوع من الإبهام يصدق على تمييز النسبة والحال خاصة أو أي تركيب آخر يؤدي إلى إبهام؛ فنحن عندما نقول: زرعت الحديقة أشجارًا، فليس في "زرعت" وحدها أو "الحديقة" إبهام، ولكن تركيب هذين الجزأين معا في جملة واحدة أدى إلى **غموض نسبة** ، أزاله التمييز "أشجارا"، وأيضا " ذاكر **محمد** مجتهدا "؛ فالإبهام ناشئ عن حدوث علاقة تركيبية بين (ذاكر) و(**محمد**)، وهو **إبهام هيئة** أزالته الحال (مجتهدا)." (عبد السلام حامد: الشكل والدلالة .. دراسة نحوية للفظ والمعنى، ص 157، دار غريب، القاهرة، 2002). وراجع تفاصيل أكثر وأمثلة عن قضية الغموض والإبهام واللبس والتقابل فيها بين العربية والإنجليزية، عبد الرحمن طعمة: المحتوى الدلالي للمنصوبات في العربية المعاصرة .. دراسة تطبيقية على نماذج مختارة، رسالة ماجستير، آداب القاهرة، 2012، ص ص 180-186. (المترجم)

(2) يعني مصطلح **الاستطرادية أو المنطقية** *Discursiveness* في الممارسات النصية أو في التفكير عموما الانتقال دون هدف من موضوع إلى آخر، ويعني كذلك مواصلة الحدث أو الفكرة عقليا وجدليا بعيدا عن الحدث، لذلك يدخل فيه عامل المنطق، وسيأتي تفصيل ذلك. (المترجم)

(3) صبري إبراهيم السيد: معجم مصطلحات العلوم اللغوية، لونجمان، ط 1، 2000.

(4) يقصد كيف يوظِّف النص نفسه بين القراء؛ فكل قارئ سوف يعيد إنتاج النص مرة أخرى وفق آليات تفسيرية تختلف عن غيره من القراء، وبالنظر في كل هذه التأويلات والتفسيرات سنجد قراءات مختلفة: بعضها يضع النص في مرتبة عليا وبعضها الآخر سوف ينتقد النص ويُنزله منازل مختلفة حسب التحليل النقدي له، وبذلك فإن النص يُصنف ويموضع الجمهور حسب التحليلات المختلفة له .(المترجم)

(5) هذا المصطلح ورد عند كل من باتريك شارودو ودومينيك منجنو وترجمه عبد القادر المهيري وحمادي صمود باسم **بين الخطابية** ، ومعناه، كما أوضح المترجمان، أن الخطاب يكون في علاقة متعددة الأشكال؛ كونه يدخل فيما بين الخطابات الأخرى، وهذه خاصية للخطاب تقابل التناص بالنسبة للنصوص، ويُقصدُ به أيضا **الفضاء الخطابي** ومجموع الخطابات (من نفس الحقل الخطابي أو من حقول منفصلة) وأيضا هو مجموع الوحدات الخطابية (المنتمية إلى خطابات سابقة من نفس الجنس وخطابات معاصرة من أجناس أخرى .... إلخ) التي يكون معها خطاب خاص في علاقة ضمنية أو صريحة. (راجع في ذلك: **معجم تحليل الخطاب** ، للمؤلفَين والمترجمَين المشار إليهما سابقا، المركز الوطني للترجمة، تونس، دار سيناترا، 2008، ص 314). وهناك من يحبذ تسميته بـ **التضفير الخطابي** ، وأرى أنه مصطلح غير مستقر؛ سيما وأنه غربي المنشأ، ويحتاج إلى عمليات صيغية متوالية لسكه coin على النحو الأمثل. ولذلك فإن هذه البينية تتسع لوحدات خطابية شديدة التنوع: التحديد المعجمي – فقرة من قصيدة – رواية .... إلخ. ويفضل فيركلوف مصطلح (*orders of discourse*) ويتبنى الفكر التحليلي للخطاب؛ حيث يركز في تحليله على دراسة العلاقات بين أنواع الخطاب (راجع: نورمان فيركلوف: **تحليل الخطاب .. التحليل النصي في البحث الاجتماعي** ، الفقرة الخاصة بالنصوص والأحداث الاجتماعية والممارسات الاجتماعية، ص 55، والفقرة الخاصة بالتناص والمسلمات، ص 89، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط 1، 2009). وانظر كذلك: Jianguo WU: Understanding Interdiscursivity: A Pragmatic Model, *journal of Cambridge studies,* Vol. 6, No 2-3, 2011, P 95. (المترجم)

(6) يشير هذا اللفظ في آن واحد إلى خاصية تكوينية في كل نص ومجموع العلاقات الضمنية أو الصريحة التي بين نص أو مجموعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نصوص معينة ونصوص أخرى. وهو بالمعنى الأول تعبير آخر عن البين خطابية، (معجم تحليل الخطاب، السابق، ص 317). وتتكون التناصية في النصوص من عناصر: *allusion, quotation, calque, plagiarism, translation, pastiche and parody*، راجع التفاصيل الخاصة بهذه المصطلحات على موقع الويكيبيديا الإنجليزية: http://en.wikipedia.org/wiki/Intertextuality . (المترجم)

(7) تُرجم هذا المصطلح أيضا باسم **(التصرُّف)**، ويُعنى به في تحليل الخطاب: تحليل التصرف تجاه نص معين، ودرجة قبول النص والتفاعل معه، التي تتفاوت من متلقّ إلى آخر، وحسب الظروف الاجتماعية المحيطة بهذا النص، (راجع: عزة شبل: الجوانب المنهجية والنظرية في تحليل الخطاب النقدي وتحليل التصرفات لدى فوكولت سيجريد ياجر وفلورينتاين ماير، من كتاب: مناهج التحليل النقدي للخطاب، روث فوداك وجريج ماير، المركز القومي للترجمة، مصر، ص 182 وما حولها). ويشير معجم تحليل الخطاب إلى ترجمة هذا المصطلح باسم **تنظيم أو تخطيط النص** *plan de texte*، (معجم تحليل الخطاب، مرجع سابق، ص 189). (المترجم)

(8) الإثنوجرافيا فرع من فروع علم الإنسان *anthropology*، يقدّم أوصافًا علمية للثقافات المعاصرة. والمصطلح أيضًا يشير إلى تقرير مكتوب أو مصور أو مسجَّل على شريط يقدّم مثل هذا الوصف. وتتعامل الإثنوجرافيا مع جماعة واحدة من الناس، أو على الأكثر مع عدة شعوب متجاورة . يقارن علماء الإنسان بين الإثنوجرافيات ليقرروا أوجه التشابه والاختلاف في سلوك الجماعات البشرية. ومثل هذه الدراسة المقارنة تُسمى **علم الأعراق البشرية** . يقدم علماء الإثنوجرافيا وعلم الأعراق الأساس الذي يقوم عليه فرعان أساسيان من علوم الإنسان هما: *علم الإنسان الثقافي، وعلم الإنسان الاجتماعي*. (المترجم)

(9) سوف يأتي الحديث عن ذلك بعد قليل، فمصطلح *transitivity* من المصطلحات الخاصة بالنحو الوظيفي عند هاليداي.

(10) ورد هذا المصطلح *turn-taking* عند بيتر رودجل في الفصل السادس من كتابه: علم اللغة الاجتماعي، وقصد به أنه يجب على المتحاورين ألا يتكلموا في وقت واحد؛ فكل منهم له وقت محدد بفاصل زمني معين لا يجب الخلط فيه، انظر: Peter Trudgill: Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society, chapter 6: *Language and Social Interaction*. Penguin Books, 4th edition, Aug, 2001، وهو كتاب مهم جدا في حقل علم اللغة الاجتماعي. (المترجم)

(11) يمكن الرجوع إلى نظرية أفعال الكلام عند أوستن وسيرل، وهي نظرية شهيرة جدا منشورة في معظم كتب علم اللغة الحديث تقريبا. والخلاصة فيها أن جون أوستن قسم **الفعل الأدائي** (حيث قول شيء ما هو فعل شيء ما) إلى: **الفعل التعبيري والفعل الغرضي والفعل التأثيري**، وبعد ذلك قسم تلميذه سيرل الفعل التعبيري إلى قسمين: **الفعل التلفظي**، **والفعل القضوي** (الفعل الذي يحمل قضية تتألف من المحمول والموضوع)، وانقسم عنده الفعل التلفظي إلى خمسة أقسام فرعية: الاثباتيات، والتوجيهيات، والوعديات، والبوحيات، والتصريحيات [عبد الرحمن طعمة: مرجع سابق، ص ص 72-73]. وقد ترجم محمود نحلة هذه الأقسام الخمسة ترجمة مختلفة: **الإخباريات** Assertives، **والتوجيهيات** Directives، **والالتزاميات** Commisives، **والتعبيريات** Expressives، **والإعلانيات** Declaratives. [انظر محمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص ص 51-52، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011]. (المترجم)

(12) يعد هذا المصطلح في النحو الوظيفي معبرا عن كم متصل *continuum*، وليس مجرد تعبير عن فئة ثنائية ترتبط بمؤثر ومتأثر، كما هو الحال في النحو التقليدي؛ فهذه الرؤية المتصلة للتعدية تتخذ منحًى ذا مظهر دلالي ومعالجة سيمانتيكية أكبر، وإحدى الوسائل التي تتم بها تلك الرؤية هو الأخذ في الحسبان **الدرجة** التي يؤثر من خلالها حدث ما على شيء ما متعلق به (الهدف)؛ فمثلا الفعل "يرى" يوصف بأنه ذو درجة متعدية أقل من الفعل "يقتل". وفي حالة الجمل المتعدية نجد أن المفعول به يمثل الهدف أو نتيجة الحدث (الذي يعبر عنه فعل الجملة)، ولذلك فإن المفعول به يحمل في الظروف العادية درجة من **الدينامية** هي أعلى من درجة الفعل، وتعليل ذلك أنه من وجهة النظر الوظيفية فإن الهدف (أو النتيجة غير المعروفة) يعتبر أهم من الحدث نفسه. (يحيى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، عالم الفكر، الكويت، م(20)، ع(3)، ص 80). وراجع تفاصيل أكثر عن المدرسة الوظيفية والتحليل اللغوي، (عبد الرحمن طعمة: المحتوى الدلالي للمنصوبات في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص ص 62-70).

(13) من المعروف في علم اللغة أن المصطلح theme and rheme يُقصد به المسند والمسند إليه، (معجم مصطلحات علوم اللغة، مرجع سابق). ويُترجمان أيضا بـ **المتقدم والمتأخر** : فالمتقدم هو الشيء المتحدَّث عنه الذي يضيف إلى معلومات المخاطب معلومات جديدة تتصل بالمتقدم، وهناك **المُسَلَّمة**، وهي ما يقدمه المتكلم من معلومات يدركها السامع من مصدر ما في المحيط (أي المقام ، أو النص السابق)، [انظر: عبد الرحمن طعمة: المحتوى الدلالي للمنصوبات في العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 64]. ويقسم الوظيفيون هذا المتقدم ثلاثة أقسام: *المتقدم الموضوعي* Topical Theme، *والمتقدم الشخصي* Interpersonal Theme ، *والمتقدم النصي* Textual Theme . مثال المتقدم الموضوعي (القط) في التركيب: "القط أكل الفأر"، ومثال المتقدم الشخصي (بصراحة) في التركيب: "بصراحة، أداؤك لا يعجبني"، ومثال المتقدم النصي (على أي حال) في التركيب: "على أي حال، حاول إعادة النظر في أدائك وسترى".[محمد محمد يونس علي: أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 32، العدد 1، سبتمبر 2003، ص 149]. ويسمى الترتيب المألوف لأجزاء الجملة في الكلام العادي دون تقديم أو تأخير باسم **النسق المحايد** عند الوظيفيين. [المترجم]

(14) عن دور الاستعارات في تشكيل الوعي والذهن والخبرة الإنسانية والمنظور الثقافي عموما يمكن الرجوع إلى الكتاب المتميز الشهير الذي وضعه كل من جورج لايكوف ومارك جونسون: **الاستعارات التي نحيا بها** ، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ضمن سلسلة المعرفة اللسانية، ط 2، 2009، خاصة الفقرات التي تناولت نسقية التصورات الاستعارية، والاستعارة والانسجام الثقافي، والاستعارات الأنطولوجية (الوجودية)، وكيف تعطي الاستعارة للشكل معنًى، وكيف تكشف الاستعارة أسطورة النزعة الموضوعية ... إلخ. (المترجم)

(15) مصطلح **التسييق Contextualization** (وهو مصطلح تداولي) يعني ربط الكلام (الملفوظات) بسياقه النصي واللساني السابق واللاحق، لأن اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا؛ فلكل كلمة معنى محدد، ولكل جملة معنى محدد؛ **بحيث يمكنك الانتقال من جملة إلى ما يلزم عنها من جمل حسب قواعد الاستدلال المنطقي** ، لكن الكلمة الواحدة تتعدد معانيها بتعدد استخدامنا لها في الحياة اليومية وتعدد معاني الجملة الواحدة حسب السياق الذي تذكر فيه. ويصرح "فيرث" بأن **"المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية "**؛ أي بوضعها في سياقات مختلفة، وعليه تكون دراسة المعاني متطلبة دوما تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي. راجع ذلك وتفصيلاته: (مقبول إدريس: البعد التداولي عند سيبويه، عالم الفكر، م (33)، ع (1)، ص 254). والمصطلح أيضا نقله أحمد مختار عمر عن فيرث، علم الدلالة، طبعة عالم الكتب، القاهرة، ص 68، ونقله من Semantic Fields and Lexical Structure، لمؤلفه: A. Lehrer، ص 174). (المترجم)

المراجع المستخدمة للترجمة والإحالات:

- **العربية والمترجمة:**

1--اتريك شارودو، ودومينيك منجدو: معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري، وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة، تونس، دار سيناترا، 2008.

2--ورج لايكوف ومارك جونسون: الاستعارات التي نحيا بها، ترجمة عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ضمن سلسلة المعرفة اللسانية، ط2، 2009.

3-لعبي خليل: العربية والغموض .. دراسة لغوية فى دلالة المبنى على المعنى،

دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ط1 ، 1988.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4-وث فوداك، وجريج ماير: مناهج التحليل النقدي للخطاب، ترجمة حسام أحمد فرج، وعزة شبل، المركز القومي للترجمة، رقم 2088، ط1، القاهرة، 2014.

5-بري إبراهيم السيد: معجم مصطلحات العلوم اللغوية، لونجمان، ط1، 2000.

6-بد الرحمن محمد طعمة: المحتوى الدلالي للمنصوبات في العربية المعاصرة .. دراسة تطبيقية على نماذج مختارة، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2012.

7-بد السلام السيد حامد: الشكل والدلالة .. دراسة نحوية للفظ والمعنى، دار غريب، القاهرة، 2002.

8-حمد محمد يونس علي: أصول اتجاهات المدارس اللسانية الحديثة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 32، العدد 1، سبتمبر 2003.

9-حمود نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2011.

10-قبول إدريس: البعد التداولي عند سيبويه، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 33، العدد 1، سبتمبر، 2004.

11-ورمان فيركلوف: تحليل الخطاب .. التحليل النصي في البحث الاجتماعي، ترجمة طلال وهبة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ط1، 2009.

12-يى أحمد: الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد 20، العدد 3، ديسمبر، 1989.

• الأجنبية:

1- ianguo WU: Understanding Interdiscursivity: A Pragmatic Model, journal of Cambridge studies, Vol. 6, No 2-3, 2011.

2- eter Trudgill: Sociolinguistics: An Introduction to Language and Society, chapter 6: Language and Social Interaction. Penguin Books, 4th edition, Aug, 2001.

References

Althusser, L. (1971) 'Ideology and ideological state apparatuses (Notes towards an investigation)', in L. Althusser (ed.), *Lenin and Philosophy and Other Essays* (trans. B. Brewster). London: NLB, pp. 121–73.

Andrews, R. (ed.) (1992) *Rebirth of Rhetoric: Essays in Language, Culture and Education*. London: Routledge.

Bakhtin, M. (1986) 'The problem with speech genres', in C. Emerson and M. Holquist (eds), *Speech Genres and Other Late Essays: M. M. Bakhtin* (trans. V. McGee). Austin: University of Texas Press, pp. 60–102.

Cope, B. and Kalantzis, M. (eds) (1993) *The Powers of Literacy: A Genre Approach to Teaching Writing*. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press.

Dale, R. (1989) *The State and Education Policy*. Milton Keynes: Open University Press.

Damasio, A. (1999) *The Feeling of What Happens: Body, Emotion and the Making of Consciousness*. London: Vintage.

Denzin, N. and Lincoln, Y. (eds) (1994) *Handbook of Qualitative Research*. Thousand Oaks, CA: Sage Publications, Inc, pp. 138–57.

Derewianka, B. (1998) *A Grammar Companion for Primary Teachers*. Newtown, NSW: PETA.

Fairclough, N. (1992a) *Discourse and Social Change*. Cambridge: Polity Press.

Fairclough, N. (ed.) (1992b) *Critical Language Awareness*. London: Longman.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Fairclough, N. (1995) *Critical Discourse Analysis*. London: Longman.

Fairclough, N. and Wodak, R. (1997) 'Critical discourse analysis', in T. van Dijk (ed.), *Discourse as Social Interaction: Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction Volume 1*. London: Sage, pp. 258–84.

Flockton, L. and Crooks, T. (2000) *Art Assessment Results 1999*. Dunedin, NZ: Educational Assessment Research Unit.

Foucault, M. (1980) 'Truth and power', in M. Foucault, *Power/Knowledge: Selected Interviews and Other Writings 1972–1977* (ed. C. Gordon). New York: Pantheon Books, pp. 109–33.

Foucault, M. (1991) 'Politics and the study of discourse', in G. Burchell, C. Gordon and P. Miller (eds), *The Foucault Effect: Studies in Governmentality*. London: Harvester Wheatsheaf, pp. 53–72.

Freedman, A. and Medway, P. (1994) 'Introduction: new views of genre and their implications for education', in A. Freedman and P. Medway (eds), *Teaching and Learning Genre*. Portsmouth, NH: Boynton/Cook, pp. 1–24.

Gee, J. (1996) *Social Linguistics and Literacies: Ideology in Discourses* (second edn). London: Taylor & Francis Ltd.

Halliday, M. (1994) *An Introduction to Functional Grammar* (2nd edn). London: Edward Arnold.

Halliday, M. and Hasan, R. (1985) *Language, Context, and Text: Aspects of Language in a Social-Semiotic Perspective*. Geelong, Victoria: Deakin University.

Hodge, R. and Kress, G. (1988) *Social Semiotics*. Cambridge: Polity Press.

Janks, H. (1994) 'Developing Critical Language Awareness materials for a post-apartheid South Africa', *English in Aotearoa*, 22, 46–55.

Janks, H. (1997) 'Critical discourse analysis as a research tool', *Discourse: Studies in the Cultural Politics of Education*, 18 (3), 329–42.

Janks, H. and Ivanic, R. (1992) 'CLA and emancipatory discourse', in N. Fairclough (ed.), *Critical Language Awareness*. London: Longman, pp. 305–31.

Kincheloe, J. and McLaren, P. (1994) 'Rethinking critical theory and qualitative research', in N. Denzin and Y. Lincoln (eds), *Handbook of Qualitative Research*. Thousand Oaks, CA: Sage, pp. 138–57.

Kress, G. (1993) 'Genre as social process', in B. Cope and M. Kalantzis (eds), *The Powers of Literacy: A Genre Approach to Teaching Writing*. Pittsburgh: University of Pittsburgh Press, pp. 22–37.

Lankshear, C. (1994) *Critical Literacy*. Belconnen, ACT: Australian Curriculum Studies Association.

Locke, T. (2001) 'Questions of professionalism: erosion and reclamation', *CHANGE: Transformations in Education*, 4 (2), 30–40.

McLaughlin, T. (1995) 'Introduction', in F. Lentricchia and T. McLaughlin (eds), *Critical Terms for Literary Study* (2nd edn). Chicago: University of Chicago Press, pp. 1–8.

Morgan, W. (1992) *A Post-Structuralist English Classroom: The Example of Ned Kelly*. Melbourne: Victorian Association for the Teaching of English.

Morgan, W. (1997) *Critical Literacy in the Classroom: The Art of the Possible*. London: Routledge.

Paltridge, B. (2000) *Making Sense of Discourse Analysis*. Gold Coast: Antipodean Educational Enterprises.

Parker, I. and The Bolton Discourse Network (1999) *Critical Textwork: An Introduction to Varieties of Discourse and Analysis*. Milton Keynes: Open University Press.

Patterson, A. (1997) 'Critical discourse analysis: a condition of doubt', *Discourse: Studies in the Cultural Politics of Education*, 18 (3), 425–35.

Pennycook, A. (2001) *Critical Applied Linguistics: A Critical Introduction*. Mahwah, NJ: Lawrence Erlbaum Associates.

Pomerantz, A. and Fehr, B. (1997) 'Conversation analysis: an approach to the study of social action as sense

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

making practices', in T. van Dijk (ed.), *Discourse as Social Interaction. Discourse Studies: A Multidisciplinary Introduction Volume 2.* London: Sage, pp. 64–91.

Pinker, S. (1994) *The Language Instinct: The New Science of Language and Mind.* London: Penguin.

Pinker, S. (1997) *How the Mind Works.* London: Penguin.

Stewart, A. (1997) *The Role of the Māori Parent Community in the Delivery of the Te Rea Maori Curriculum.* Unpublished EdD thesis, University of Auckland, Auckland.

Stewart, A. (agstew@clear.net.nz) (September–October 2003) Various emails to T. Locke (t.locke @waikato.ac.nz) on the subject of Stewart's doctoral thesis and its use by the *New Zealand Herald.*

Te Puni Kokiri (1999) *Māori Unemployment.* Retrieved 30 October, 2003 from http://www.tpk.govt.nz/maori/work/fs3unemploy.pdf.

ten Have, P. (1999) *Doing Conversation Analysis: A Practical Guide.* London: Sage.

van Dijk, T. (1991) *Racism and the Press.* London: Routledge.

van Dijk, T. (1993) 'Principles of critical discourse analysis', *Discourse and Society,* 4 (2), 249–83.

van Langenhove, L. and Harré, R. (1999) 'Introducing positioning theory', in R. Harré and L. van Langenhove (eds), *Positioning Theory: Moral Contexts of Intentional Action.* Maldon: Blackwell, pp. 14–31.

Wallace, C. (1992) 'Critical literacy awareness in the EFL classroom', in N. Fairclough (ed.), *Critical Language Awareness.* London: Longman, pp. 59–92.

Wodak, R. (1996) *Disorders of Discourse.* London: Longman.

Wodak, R. (2001) 'What CDA is about – a summary of its history, important concepts and its developments', in R. Wodak and M. Meyer (eds), *Methods of Critical Discourse Analysis.* London: Sage, pp. 1–13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com